ثريات من النواقيس في جامع القرويين بمدينة فاس

د. محمد محمد الكحلاوي



مقـــــدمة :

على الرغم من ندرة التحف المعدنية التي وصلتنا من المغرب والأندلس، إلا أن أمثلتها الباقية القليلة، وبخاصة الثريات تكفي وحدها لإبراز دور المغرب في هذه الصناعة.

ومن أقدم التحف المعدنية في المغرب العربي الثريا التي عثر عليها في المخزن الملحق بجامع القيروان بتونس(1). وأهم مايميز هذه الثريا هو احتواؤها على اسم صانعها منقوشاً بالخط الكوفي ومنفذاً بطريقة الحفر، وهو يقرأ «من عمل محمد بن القيس الصفار المغربي».

وقـد أرجع الباحثون هذه الثريا إلى القرن الرابع أو الخامس الهجري/ العاشر والحادي عشر للميلاد بناء على أسلوب الخط الذي نقشت به كتابات الثريا[٢]، إلـى جانب احتوائها على أقدم العناصر الزخرفية المنفذة بطريقة التخريم[٣].

وقد حفظت لنا النصوص التاريخية المغربية الكثير عن صناعة التحف المعدنية في المغرب الإسلامي وبخاصة الثريات التي تتطلب صناعتها أموالاً طائلة لايستطيع دفعها إلا السلاطين والأمراء. ومن بين تلك النصوص ماذكره ابن القاضي عن الثريا الكبرى التي صنعت خصيصاً لجامع القرويين بفاس، فقال: «وأما الثريا فإنه كان بموضعها قبل عملها به ثريا مثلها في الجرم فتكسرت[٤] وصنعت هاذه (هذه) في أيام الفقيه الخطيب عبدالله بن موسى المعلم، وكان الإنفاق فيها سبعمئة دينار وسبعة عشر ديناراً وخمس دينار من الدنانير الفضية، وفي وزن هذه الثرية سبعة عشر قنطاراً وربع قنطار وفي دورها اثنان وثلاثون شبراً، وعدد مراكز قناديلها خمسمئة وعشرون، والذي يملأ قواريرها من الزيت خمس قلل»[٥].

ويوضح النص السابق بمالايدع مجالاً للشك حجم الثريا وعدد قواريرها والتي أفتى الفقهاء بعد ذلك بعدم إضاءتها مرة واحدة لما فيه من إسراف في أموال المسلمين، وهناك نص آخر نقله لنا ابن مرزوق عن الثريا التي صنعها هو بنفسه لجامع المنصور بتلسمان فقال: «وأما الثريا، فكان عملها على يدي وأنا الذي رسمت تاريخها في أسفلها بخطي على ماهي عليه الآن في جامع تلمسان، وتشتمل على ألف مشكاة أو نحوها وعهدي بقدر وزنها مرسوم في أسفلها وهي على مقدار كرم»[٦].

ويبين النص السابق أيضاً ضخامة الثريا التي كانت تحمل ألف مشكاة، كما يوضح الأموال الطائلة التي كانت تتطلبها النفقة على مثل هذه الصناعات.

ويحـتـفـظ المغرب الأقصى بأمثلة نادرة لثريات صنعت خصيصاً لمساجده. ومن أشهر تلك الثريات الثريا الموحدية التي أمر بصنعها الخليفة الناصر الموحدي لجامع القرويين بفاس عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٠م والتي تقع بالقبة الخامسة من جهة المحراب. وتعد هذه الثريا من أضخم ثريات المساجد على الإطلاق إذ يبلغ قطرها ٢.٢٥ متر تقريباً، أما الشكل العام للثريا فهو مخروطي يحتوي على اثني عشر دوراً أكبرها

السفلي وأصغرها العلوي، وتحتوي كل دورة على إطار بارز ركبت عليه مساند القوارير الزجاجية التي بلغ عددها في الدور الأولى أربعاً وخمسين قارورة، وفي الدورة الثانية تسعاً وأربعين قارورة، وفي الثالثة خمساً وأربعين، وفي الرابعة تسعاً وثلاثين، وفي الخامسة ستاً وثلاثين، وفي السادسة ثلاثين، وفي السابعة خمساً وعشرين، وفي الثامنة تسع عشرة، وفي التاسعة أربع عشرة، وفي العاشرة عشر قوارير، وفي الحادية عشر أربع قوارير، وفي الثانية عشر قارورتين فقط، ويتوسط الثريا قبة من النحاس المشغول، كما زخرفت إطاراتها بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية، وأنصاف مراوح نخيلية يتخللها نقوش كتابية مكتوبة بالخط النسخ المغربي نفذت بطريقة الحفر. وتعد مجموعة النقوش الكتابية المحفورة على هذه الثريا آية من آيات الفن الموحدي إذ تضمنت نقوشها الكتابية عبارات منفصلة نقشت بالخط الكوفي وتقرأ «العظمة لله»، «العزة لله» كما توجد عبارة أخرى تقرأ «السعادة والإقبال» نقشت بالخط النسخي، هذا إلى جانب النقوش الكتابية الأخرى التي تتضمن آيات من القرآن الكريم نقشت على إطاراتها بالخط الكوفي(٧).

ولم تكن تلك الثريا هي الوحيدة التي يزخر بها جامع القرويين، بل كان مجموع مايضمه هذا الجامع من ثريات قد بلغ مئة وثلاثين ثريا على حسب ماذكر الجزنائي، حيث قال: «وعدد الثريات التي تسرج فيها المصابيع مئة وثلاثون ثريا، جميعها من النحاس مختلفة الصناعات والأشكال»(٨). ثم يضيف الجزنائي توزيع هذه الثريات على ظلات المسجد فيقول: «منها عشرة كبارمعلقة في البلاطة الوسطى ومئة وعشرون معلقة في سائرة»(٩).

أما جامع الأندلسيين بفاس، فكان نصيبه من الثريات إحدى وستين ثريا، الكبار منها خمس قد علقن بالبلاطة الوسطى بظلة القبلة، وقد وزعت باقي الثريات على سائر ظلات المسجد(١٠).

ويحتفظ جامع تازي(١١) بالمغرب الأقصى بتحفة أخرى من الثريات المغربية تعد الثريا الثانية من حيث الحجم والوزن بعد ثرية جامع القرويين وقد أمر بصناعة ثريا جامع تازي أمير المسلمين أبو الحسن المريني حيث ذكر ابن أبي ذرع في حوادث سنة

٦٩٣هـ/١٢٩٣م، مايلي:

«وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة فرغ من بناء جامع تازي، عملت الثريا بالجامع وزنتها اثنان وثلاثون قنطاراً من النحاس، وعدد كؤوسها خمسمئة كأس وأربعة عشر كأساً، وأنفق في بناء الجامع والثريا من المال ثمانية آلاف دينار ذهباً»(١٢).

وهذا النص يوضح لنا تكاليف الإنفاق على هذه التحف والتي لايستطيع تحملها إلا السلاطين ومن في مستواهم. وتقع الثريا في البلاطة الوسطى بظلة القبلة بجامع تازي، وهي تتكون من أحد عشر دوراً، ستة منها تحتوي على سنادات للقوارير (لوحة رقم ١٥). وقد شغلت الثريا بمجموعة إطارات من النحاس تحتوي على زخارف نباتية وهندسية وكذلك على نقوش كتابية زخرفت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٦).

وتعد الأساليب الفنية التي نفذت بها العناصر الزخرفية على هذه الثريا إعجازاً فنياً وشهادة تفوق للصانع المغربي الذي تعامل بالنقش على كافة المواد من حجر وخشب وجص ومعدن، محافظاً على وحدة نسبه الفنية وأصول عناصره الزخرفية وكذلك نقوشه الكتابية (لوحة رقم ١٦).

ثريات النواقيس في جامع القرويين(١٣):

إلى جانب الثريات الكبرى التي كانت تصنع خصيصاً للمساجد والمدارس والتي كان يوقف عليها الكثير من الأوقاف لإنارتها، عرف المغرب الإسلامي وبخاصة المغرب الأقصى، نوعاً آخر من الثريات كانت تصنع من نواقيس الكنائس التي كان ينجح المسلمون في الحصول عليها بعد منازلة أعدائهم في الأندلس.

ويزخر جامع القرويين بفاس بوجود مجموعة من الثريات المصنعة من نواقيس أبراج الكنائس بجانب مجموعة الثريات الأخرى التي يزدان بها الجامع منذ عصوره الأولى. وتمثل ثريات النواقيس بجامع القرويين مجموعة نادرة في العالم إذ لايوجد

أمثلة سابقة أو لاحقة في أي مسجد في العالم يقتني واحدة من مثل هذه النواقيس.(١٤)

وتأتي قيمة ثريات النواقيس، ليس لكونها صنعت من أجراس الكنائس فقط، أو لكونها تسجل انتصاراً للمسلمين في موقعة معينة، ولكن قيمتها تكمن في كونها تمثل إضافة جديدة لمجموعة التحف المعدنية في المغرب الإسلامي، لما تحمله من أساليب فنية تكمن في مجموعة الإضافات الفنية التي يتطلبها تحويل الناقوس إلى ثريا، أي تحويل شيء أصم إلى تحفة فنية مضيئة، هذا إلى جانب زخرفتها بكافة العناصر الفنية، وأيضاً نقشها بالنقوش الكتابية التي تتضمن عبارات دينية ودعائية وأيضاً نصوصاً تأسيسية، وتلك العناصر السابقة تمثل القاعدة الأساسية التي تتطلبها أية دراسة تبحث في مجموعة جديدةمن التحف وتمكن الباحثون من وضع تصنيف فني جديد لها.

الإشارات التاريخية الأولى حول ثريات النواقيس:

كانت أولى الإشارات التاريخية التي وصلتنا والتي نص فيها صراحة على انتزاع هذه النواقيس من الكنائس الأسبانية قد أوردها لنا المؤرخ (ابن صاحب الصلاة) وهو واحد من أهم المؤرخين المعاصرين للدولة الموحدية حيث ذكر عند وصفه لغزوة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الموحدي لفتح مدينة وبذة في سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م (١٥) بعد أن استولى عليها الأسبان فقال: «**فعندما ضربت الطبول ودفعت العساكر صار النهار ليلاً.. وكانت مدينتهم دون أبواب.. وهدمت بيعهم وأخذ منها تسعة نواقيس**»(١٦). ولم يخبرنا ابن صاحب الصلاة بعد ذلك شيئاً عن مصير تلك النواقيس، هل نقلت إلى المغرب أم لا؟ وإن كانت قد حملت إلى هناك ففي أي المساجد ركبت؟ تلك هي علامات الاستفهام التي تركها لنا نص ابن صاحب الصلاة حول النواقيس التسعة، التي حصل عليها الموحدون.

والاحتمال الوحيد للإجابة على هذه الاستفسارات جاء في نص آخر أورده لنا الجزنائي عند وصفه لمجموعة ثريات جامع القرويين وبخاصة التي توجد على امتداد بلاطة المحراب، فقال: «منها عشرة كبار (أي من مجموع عدد ثريات

المسجد) معلقة في البلاطة الوسطى... يندرج في هذه العشرة النواقيس المكففة بالنحاس»[١٧].

وفي موضع آخر يذكر الجزنائي نصاً آخر يتعلق بناقوس جديد حمل من الأندلس إلى المغرب في عصر أمير المسلمين أبو الحسن المريني عندما تمكن ولده أبو مالك من فتح مدينة جبل الفتح عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م من أيدي الإسبان[١٨]. وانتزع من كنيسته الناقوس الكبير الذي أمر السلطان أبو الحسن المريني بعد ذلك بتحويله إلى ثريا كما أمر بتعليقه في جامع القرويين. وتعظيماً لهذا الفتح فقد أمر السلطان أبو الحسن المريني معماره ببناء قبة خاصة في البلاطة الوسطى بظلة القبلة لتعليقه بها[١٩].

فلو أضفنا النواقيس الوحدية التسعة التي أخذت من مدينة وبذة بالأندلس إلى الناقوس المريني الذي أخذ من مدينة جبل طارق بالأندلس أيضاً فسوف يصبح عدد النواقيس المشار إليها تاريخياً ووفقاً للنصوص السابقة عشرة نواقيس، يوجد منها بجامع القرويين وحده سبعة نواقيس من بينها الناقوس المريني. وهذا العدد يتفق مع ماذكره الجزنائي بقوله: «**ويندرج في العشر** (أي العشر ثريات المعلقة ببلاطة المحراب) **ثريات النواقيس**»[٢٠]أي لم يشر الجزنائي في نصه السابق على أن جميعهم من النواقيس.

كما يوجد ناقوس آخر معلق في البلاطة الوسطى بجامع تازي ولكنه لم تشر إليه المصادر أو البحوث الحديثة (لوحة رقم ١٣، ١٤).

وبإضافة ناقوس جامع تازي يصبح عدد النواقيس الباقية ثمانية فقط، وهذا العدد قريب من رقم العشرة نواقيس المأخوذة من الأندلس، إذا ماوضعنا في حساباتنا عوامل الدهر وكذلك الإهمال الذي يصيب الكثير من تراثنا الحضاري، كما كان البعض منها يصهر ويعاد تشكيلها في أدوات جديدة[٢١] ثم تتوالى بعد ذلك الإشارات التاريخية وبخاصة نصوص الرحالة التي ركزت في وصفها على مجموعة النواقيس التي توجد بجامع القرويين، ومن أهم هذه النصوص: نص الرحالة الوزان الذي وصف ثريات النواقيس بجامع القرويين، فقال: «**وفي الصف المكون من أقواس الوسط وبالأخص التي تؤدي إلى المحراب فيه وحده مئة وخمسون مصباحاً، وهناك ثريات عديدة من البرونز في كل واحدة منها ألف وخمسمائة مصباح**

صنعت من نواقيس بعض المدن المسيحية التي فتحها ملوك فاس»[٢٢].

كمـا ذكر الرحالة مرمول ثريات النواقيس عند وصفه لجامع القرويين فقال: **«وفي القبة الرئيسية حيث منبر الخطيب.. ثريات عظيمة من النحاس تحيط بها مائة وخمسون مصباحاً... فضلاً عن الثريات المعلقة في الأقواس، في كل واحدة منها ثريا من نفس المعدن بحيث يمكن أن توقد فيه ألف وخمسمائة مصباح في آن واحد.. وأن هذه الثريات كلها مصنوعة من نواقيس أخذها المسلمون من كنائس أسبانيا ووضعت كأنصاب تذكارية»[٢٣].**

وأخيـراً تعدُّ الإشارات السابقة هي آخر النصوص التاريخية التي وصلتنا عن ثريات النواقيس على حد علمي، وجميعها قد تركزت على وصف مجموعة ثريات النواقيس بجامع القرويين والتي سوف تشملها الدراسة موضوع هذا البحث.

ثريات النواقيس الموزعة على امتداد بلاطة المحـراب بجامع القـرويين:

تحتوي بلاطة المحراب[٢٤] بجامع القرويين على ست ثريات صنعت من النواقيس مختلفة الأحجام والأشكال والسعة. وقد وزعت هذه الثريات على خط مستقيم واحد حيث علقت في مجموعة القباب المتتالية بدءاً من القبة الرابعة من جهة المحراب، وحتى القبة العاشرة الواقعة خلف العنزه (المحراب الخشبي) عدا القبة الخامسة، وهي القبة التي تتوسط امتداد البلاطة حيث علقت بها الثريا الموحدية (انظر توزيع القباب على شكل رقم ١)، (لوحة رقم ١). كما يحتوي جامع القرويين على ثريا من ناقوس آخر ركبت في داخل باب الشماعين (لوحة رقم ١٢).

وقد تطلبت عملية تحويل النواقيس إلى ثريات عدة خطوات جوهرية منها إضافة مجموعة من الأحزمة أو الأذرع أو الإطارات حول بدن النواقيس إما بشكل أفقي يؤازر البدن، ومن أمثلتها ثريات النواقيس المعلقة في القبة الرابعة والسادسة والسابعة والتاسعة والعاشرة (اللوحات أرقام ٢، ٣، ٥، ١٠)، أو توضع الأذرع بشكل رأسي

يمتد من قاعدة الناقوس إلي قمته ومن أمثلتها ثريا الناقوس المعلقة في القبة الثامنة (لوحة رقم ٦، ٨).

وتستخدم تلك الأحزمة والأذرع كوساند أو ركائز يرتكز عليها مجموعة سنادات القوارير وهذا بالنسبة لبدن الناقوس، أما الجزء السفلي في الناقوس والذي يحتوي على الفوهة والحافة، فهي تعد الجزء الفني على جسم الناقوس إذ يخصها الفنان بثلاثة عناصر رئيسة هي:

أ – الطبق النحاس الذي يغلق على فوهة الناقوس والمكون من أجزاء مجمعة تذكرنا بالطبق النجمي[٢٥]، (لوحة رقم ٥، ٩).

ب– الكرسي النحاسي الصغير الذي يتوسط الطبق وفوهة الناقوس.

جـ– مجموعة الكوابيل التي تربط الكرسي النحاسي وتحمل الطبق الذي يغلق على فوهة الناقوس (لوحة رقم ٨) وتثبت تلك الأجزاء ببعضها عن طريق المسامير التي أخذت هيئتها الخارجية شكل القمقم أو البرمق المخروط من رقبة ومجموعة قبيبات صغيرة (لوحة رقم ٨، ٩، ١٠).

وأخيراً الجزء الذي تتدلى منه الثريا بعد تحويلها وهو عبارة عن عمود حديد ملبس في ثلاث أو أربع تفافيح –أي قبيبات صغيرة– تذكرنا بتفافيح المآذن (لوحة رقم ٢، ٥، ١٠) وقد ثبت طرفي العمود الحديدي من أعلى بمقبض على هيئة حرف S ومن أسفل في الحلقة المتصلة بقمة الثريا (لوحة رقم ٩).

أمـــا العناصر الزخرفية والنقوش التي تشغل بها هذه الثريات فهي تتكون من عناصر نباتية قوامها مراوح نخيلية أو أنصاف مراوح تلتف حولها سيقان رفيعة وفي نماذج قليلة ظهرت ورقة نباتية ثلاثية الفصوص إلى جانب الزخارف الهندسية التي تشكل دائماً على هيئة دائرة أو أطباق مجمعة نفذت جميعها بطريقة التخريم.

كـمـا تشتمل الثريات على نقوش قديمة حفرت على أبدان النواقيس من الخارج بحروف لاتينية تتضمن عبارات دينية، ومن أمثلتها النقش اللاتيني المحفور على قمة الناقوس المعلق بالقبة السادسة والذي يقرأ: «**صوت الرب يجلجل في بيته**»[٢٦] (لوحة رقم ٣، ٤).

وكذلك في العبارة المحفورة على بدن الناقوس المعلق بالقبة الثامنة والذي يقرأ:

«جدير بالنفس التقية أن تشكر فضل الله عليها في النجاة من شرور الضلال»[٢٧]، (لوحة رقم ٦، ٧).

وإلــى جانب النقوش اللاتينية القديمة المحفورة على أبدان النواقيس توجد نقوش إسلامية حفرت على الإطارات الخارجية للثريات، ومعظمها يتضمن آيات من القرآن الكريم،[٢٨] تضمنت معانيها الكريمة الوظيفة الجديدة للناقوس وهي الإنارة، كما تضم النقوش الكتابية بعض العبارات الدعائية أو عبارات التوحيد مثل «لاإلـه إلا اللـه» «الملك للـه» «والعزّة لله» (شكل رقم ٢، ٣). أو عبـارات دعائيـة مـثل «اليـمن والإقبـال»، أو «الغبطة المتصلة» وغيرها، ومن الجدير بالذكر أن كل من النقوش الكتابية القديمة أو الإسلامية قد تضمنت معانيها الوظيفة التي كانت تؤديها على الرغم من اختلاف وظيفة الجرس في الكنيسة عن الثريا في المسجد، إذ أشارت الكتابات القديمة إلى عبارة «صوت الرب يجلجل في بيته.»وفي العبارة السابقة تصور لقرع النواقيس التي تجلجل من شدة طرقها في أرجاء الكنيسة.

أما على الثريات فتأتي عبارات التوحيد كدلالة على الموقع الجديد التي ركبت فيه النواقيس ثم يتبعها نقوش أخرى تتضمن آيات من القرآن الكريم تحتوي على البسملة وآيات من سورة النور نقرأ ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ .. ﴾ إلى آخر الآية الكريمة، أو تتضمن العبارات الدعائية التي استمدت معانيها من وظيفة الثريا عند إضاءتها وماتحدثه من غبطة ويمن وإقبال. وسوف يتضح كثير من هذه التفاصيل بالدراسة التفصيلية لكل ثريا.

أولا: الثريا الأولى:

تـقـع بالقبة الرابعة من جهة المحراب في امتداد البلاطة الوسطى (شكل رقم ١) والثريا من الحجم المتوسط إذ يبلغ سعة قطرها ٥٨,٠سم[٢٩] وتتكون الثريا من الداخل من بدن الناقوس الذي يحيط به من الخارج ثلاثة إطارات متطابقة ومختلفة الأحجام، إذ يبلغ قطر الإطار الأول من أسفل ٠,٦٢سم تقريباً وهو يعد أكبر الإطارات اتساعا

ثم يليه الإطار الأوسط الذي يؤازر وسط الناقوس ثم يليه من أعلى الإطار الثالث الذي يتوج رقبة الناقوس (لوحة رقم ٢). وقد صنعت الإطارات الثلاثة من البرونز السميك ويتوج حافة كل إطار شريط من النحاس المزخرف بطريقة التخريم ويحتوي كل إطار على مجموعة من الخوص الصغيرة المثبتة بشكل رأسي وظيفتها حمل السنادات التي تركب عليها القوارير (لوحة رقم٢).

وتتدلى الثريا من أعلى عن طريق عمود نحاسي يحتوي على ثلاث تفافيح (قبيبات صغيرة) متدرجة الأحجام، أكبرها السفلى، وأصغرها العليا، وقد زخرفت هيئتها الخارجية بتضليعات (لوحة رقم ٢).تذكرنا بتضليعات القباب التونسية.

كما شغل الفنان كافة الأشرطة النحاسية للإطارات الثلاثة، وكذلك مجموعة الأطباق النحاسية التي تغلق على فوهة الناقوس بزخارف نباتية وهندسية نفذت جميعها بطريقة التخريم.

النقوش الزخرفية على الناقوس والثريا:

يحتفظ كل من الناقوس القديم والثريا على نقوش زخرفية نفذت بطريقة الحفر، إذ يوجد على بدن الناقوس عناصر زخرفية على هيئة رسوم حيوانية حفرت على بدن الناقوس الخارجي[٣٠] تميزت بصغر حجمها، كما يحتوي بدن الناقوس على رسوم «حليات» صغيرة نفذت هي الأخرى بطريقة الحفر.

أما بالنسبة للنقوش الزخرفية التي على الثريا فهي عبارة عن نقوش كتابية تتضمن آيات من القرآن الكريم وبعض العبارات الدعائية، فعلى الشريط الذي يحيط بقاعدة الثريا من أعلى يوجد نقش كتابي يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾[٣١].

ويسبق هذا الشريط نقش آخر يتضمن عبارات دعائية مكررة تقرأ: «اليمن والإقبال» وهذا الشريط يدور بحافة الثريا من أسفل، (لوحة ٢).

الثريا الثانية:

تقع هذه الثريا في القبة السادسة من جهة المحراب، وهي القبة التي تغطي جزءاً من امتداد البلاطة الوسطى بظلة القبلة (شكل رقم ١)، وتتكون الثريا من بدن الناقوس، وهو من الحجم المتوسط إذا يبلغ اتساع قطر فوهته الدائرية من أسفل ٥٨,سـم تقريباً(٣٢).

وقد شغل بدن الناقوس من الخارج بثلاث أحزمة متطابقة تؤازر جميعها بدن الناقوس، والأحزمة الثلاثة تتدرج إلى الصغر كلما اتجهت إلى رقبة الناقوس (لوحة رقم ٣). وتشتمل مجموعة الأحزمة على أذرع منكسرة الشكل بزاوية تقدر بـ ٩٠ درجة تقريباً تحمل أطرافها العليا سندات القوارير (لوحة رقم ٣).

أما فوهة الناقوس من الداخل فقد سدت بواسطة طبق نحاسي مستدير الشكل مكون من أجزاء منفصلة ثبتت عن طريق الأذرع المتصلة بالكرسي النحاسي الصغير، وقد ركبت في قاعدة الكرسي من أسفل أربع برامق نحاسية صغيرة، وتحتوي قمة الثريا على مقبض مستحدث (لوحة رقم ٣).

النقوش الكتابية على الناقوس والثريا:

يحتفظ كل من الناقوس والثريا ببعض النقوش الكتابية وأقدم هذه النقوش هي التي حفرت على بدن الناقوس الخارجي من جهة الرقبة، وهي عبارة عن نقوش تتضمن عبارة حفرت بحروف لاتينية قام الدكتور عبد الهادي التازي بقراءتها وترجمتها على النحو التالي:

«Vox Domini Sonata Domini Rome Fecit» وترجمتها: «صوت الرب يجلجل في بيته، صنع هذا الجرس روميو». وإن كان النص السابق قد اشتمل على اسم صانع الناقوس وهو «روميو» إلا أن النص اللاتيني لم يشتمل على تاريخ صناعة الناقوس (انظر لوحة ٤).

أما النقوش العربية التي نقشت على الإطارات النحاسية فقد تضمنت آيات من

القرآن الكريم منها النقش القرآني المنقوش على حافة الثريا من أسفل بطريقة الحفر بالخط النسخ، وهو يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»[٣٤]. ويلي سورة الإخلاص نقش آخر يشتمل على البسملة منقوشاً بالخط النسخ أيضاً.

كما يوجد نقش آخر منقوشاً على الطبق النحاسي في أسفل بالخط النسخ المنفذ بطريقة الحز يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وأخيراً يحتوي كرسي الثريا على نقوش كتابية تشتمل على عبارات دعائية نقشت بالخط النسخ وتقرأ: «الملك الدائم العز القائم».

ومن الملاحظ على النقوش الكتابية السابقة سواء التي نفذت على بدن الناقوس بالحروف اللاتينية أو التي نفذت على إطارات الثريا بالحروف العربية لم تحتوِ على تواريخ الصنع أو تواريخ النقش أو أسماء الحكام الذين أمروا بتصنيعها وتعليقها مماثير لدى الباحثين الكثير من علامات الاستفهام[٣٥]، وإن كان من المسلم به نسبة هذه النواقيس إلى العصر الموحدي، إلا أن عناصر زخرفتها والنقوش الكتابية التي نقشت عليها وماتحمله من عبارات دعائية لو قارناها مع أشكال الخطوط والعبارات الموحدية علي العمائر الدينية الثابتة التاريخ نجد أنه من الصعب أن ندرج هذه النقوش إلى العصر الموحدي، ويستنتج من هذا أن الثريا قد أدخلت عليها ترميمات جوهرية فقدت الثريا الموحدية من خلالها كافة العبارات والنقوش التي كانت عليها واستبدلت بنقوش أخرى متأخرة، ويلاحظ ذلك بوضوح من خلال العبارات المستخدمة والتي تقرأ على الثريا الحالية مثل عبارة «الملك الدائم العز القائم» وتلك العبارة لم تكن تستخدم ضمن العبارات الدعائية الموحدية والتي مازال الكثير منها قائماً على عمائرهم الدينية ومن أهم تلك العبارات عبارة: «الملك لله» أو «العزة لله»، أو «لا إله إلا الله»، أو «الحمد لله»، أو «أعوذ بالله» (انظر الأشكال أرقام ٢، ٣، ٤، ٥). وكانت هذه العبارات تنفذ داخل تكوينات زخرفية ومن أمثلتها العبارات الدعائية الموحدية التي تشاهد في الحشوات الجصية أسفل القبة التي تعلو محراب جامع

تنمـال(٣٦) أو في مجموعة العبارات التي نقشت على صومعة جامع الكتبيين بمراكش (٣٧)، والتي تحتوي على عبارة «الحمد لله» وعبارة «العزة لله» وعبارة «الملك لله» (شكل رقم ٢، ٣).

هـذا من حيث العبارات، أما من حيث الخطوط فهي أيضاً تؤكد على أن النقوش التي تحملها الثريا الحالية ليست من عصر الموحدين إذ شاع في عصر الموحدين استخدام نوعين من الخط، هما خط النسخ المغربي في التدوين والخط الكوفي في الزخرفة، سواء كانت على عمائر أو على السكة. وعلى هذا فإنني أرجح أن تكون أعمال الترميم التي آلت إليها الثريا الحالية، ترجع إلى العصر السعدي وهو العصر الذي انتشرت فيه مثل هذه العبارات «الملك الدائم والعز القائم» ويعزى ذلك إلى هجرات الأندلسيين بكثرة في ذلك الوقت حيث إن هذه العبارات كانت شائعة على التحف الأندلسية(٣٩).

الثريا الثالثة:

تقع هذه الثريا بالقبة السابعة من جهة المحراب، وهي تتدلى من القبة الخشبية (شكل رقم ١). ويتكون الهيكل الداخلي للثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهته ٧١.٠سم تقريباً، وتعد هذه الثريا من ضمن الثريات التي نفذت بأسلوب فني متطور عن الثريات السابقة، حيث شغل الفنان بدن الناقوس بثلاث طوابق تؤازر جميعها بدن الناقوس من الخارج بشكل متدرج في السعة إذ تأخذ تلك الطوابق في الصغر كلما اقتربت من رقبة الناقوس (لوحة رقم ٥).

ويتوج حافة كل طابق شرفات نحاسية صغيرة مدببة الشكل ثبتت في قمتها أذرع صغيرة ترتكز عليها قواعد نحاسية كانت تثبت فيها القوارير الزجاجية، أما الآن استبدلت بإضاءة حديثة (لوحة رقم ٥).

وقـد شغل الفنان شرفات الطوابق الثلاثة للثريا بزخارف هندسية نفذت بطريقة التخريم (لوحة رقم ٥). كما شغل الفنان الإطار الذي ترتكز عليه مجموعة الشرفات

بالطابق الأول بزخارف نباتية غاية في الدقة، نفذت بطريقة الحفر (لوحة رقم ٥).

أمـا فوهة الناقوس من أسفل فقد سدت بطبق من النحاس المجمع من عدة أجزاء ثبتت مع بعضهـا عن طريق أذرع نحاسية ثبتت أحد أطرافها في حافة النـاقوس من الداخل أما طرفها الثاني فقد تجمع حول الكرسي النحاسي الصغير الذي يتوسط قاعدة الطبق الذي يغلق على فوهة الناقوس (لوحة رقم ٥) .

وقـد ملأ الفنان كافة الأشرطة النحاسية المكونة للطبق والكرسي بزخارف نباتية دقيقة نفذت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ٥).

النقوش الكتابية على الثريا:

حجبت الطوابق الثلاثة التي تلتف حول بدن النـاقوس رؤية أجزائه الداخلية، ولذا أصبح من الصـعب التعرف على وجـود زخارف أو نقوش قديمة على بدنـه من الخارج، وكل مايحمله هذا الناقوس من نقوش ترجـع جميعها إلى وقت صنع الثريا، وتعد مـجموعـة النقوش العربيـة المحفورة على الثريا قليلة بـالنسبة لحجمها إذ تحتوي الثريا على عبارتين فقط تتضمن أدعية، العبارة الأولى نقشت على الإطار الأول من أسفل بالخط النسخ المغربي، وتقرأ: «اليمن والإقبال والسعادة» وهذه العبارة متكررة على حـافة الإطار. أمـا الإطار الأوسط الذي يلـي الإطار السفلـي فيحتوي علـى نقش كتابـي يقرأ: «اليمن والإقبـال والغبطة» وقد نقشت هذه العبارة بالخط النسخ المغربي مكررة على نفس الإطار.

الثرية الرابعة:

تقع هذه الثريا في القبـة الثامنة من جهة المحراب وهي القبـة التي تغطي جزءاً من امتداد بـلاطة المحراب، وفـي نفس الوقت تقع في مـواجـهة باب الكتبيين مـن الجهـة الغربيـة وباب ابن حيـون من الجـهة الشرقيـة (شكل ١). وناقوس هـذه الثريا يعـد من

أضخم نواقيس ثريات المسجد على الإطلاق (لوحة رقم ١).

وتمتاز هذه الثريا بعدة خصائص أخرى **أهمها:**

١- يعد هذا الناقوس الوحيد الذي يرجع إلى عهد الدولة المرينية، وكانت تحتفظ ثريته بنقوش كتابية تأسيسه إلا أنها قد تلاشت الآن.

٢- حفظت لنا بعض المصادر التاريخية وصفًا دقيقًا لمجموعة الإضافات التي أدخلت على بدن الناقوس لتحويله إلى ثريا، أفادتنا في معرفة التغيرات التي ألحقت على الثريا بعد أعمال الترميم.

٣- كما حفظت لنا أيضًا بعض المصادر التاريخية تسجيلاً كاملاً لكافة النصوص الكتابية المنقوش على إطارات الثريا من الخارج، وأهم ماتضمنته تلك النصوص، التي قد تلاشى رسمها الآن.

إلى جانب عدة معلومات أخرى تتضمن مقدار ماصرف في تحويل الناقوس إلى ثريا، وكذلك مقدار وزنه حين جلب إلى المغرب.

وأخـيـرًا أفادنا على بناء السلطان المريني قبة خاصة لهذا الناقوس بجامع القرويين، فقال الجزنائي : «**أما الناقوس الكبير المعلق بالبلاطة الوسطى لباب الكتبيين، لهو الذي ألقي بجبل الفتح من بر الأندلس، حين استفتحه المسلمون على يد الأمير الأسعد الشهيد أبي مالك عبد الواحد ابن أميرالمسلمين أبي الحسن رحمهما الله تعالى**»[٤١].

وعن وزن الناقوس يخبرنا الجزنائي بأنه كان يزن عشرة قناطير[٤٢]، حين جلب إلى المغرب، وقد أمر أمير المسلمين أبو الحسن المريني أن تعمل في جوانبه أجناح قائمة منفرجة ليبقى جرمه ظاهرًا، كما أمر بأن تعمل على أجنحته مراكز للقوارير الزجاج التي تسرج فيه»[٤٣].

ونظرًا لما تحدثه تلك الأعمال من شحن النفوس للجهاد، فقد أمر أمير المسلمين أبو الحسن بتعليق هذا الناقوس في جامع القرويين بعد أن جهز له معماره قبة كبيرة كان قد أمر ببنائها السلطان أبو الحسن المريني، وهي القبة التي مازال معلقًا بها إلى الآن[٤٤].

الوصف العام للثريا:

يتكون الوصف العام للثريا من البدن الداخلي للناقوس والذي تقدر سعة فتحة فوهته ٨٦.٠سم تقريباً(٤٥) (لوحة رقم ٦، ٨) وقد شغل بدن الناقوس الخارجي باثني عشر ذراعاً رأسيًّا وزعت جميعها بالتساوي على بدن الناقوس، وهذا الأسلوب يعد جديداً بالنسبة لباقي النواقيس إذا اعتاد الفنان أن يشغل البدن الخارجي بمجموعة من إطارات أفقية توازر دائماً بدن الناقوس. وكانت هذه الإطارات مع السنادات والقوارير تخفي الكثير من بدن الناقوس، أما الناقوس المريني فقد أتاحت مجموعة الأذرع الرأسية رؤية باقي أجزاء بدن الناقوس بدون صعوبة (لوحة ٦، ٨، ٩). وهذا يتفق مع ما أوصى به السلطان أبو الحسن المريني ليبقى جرمه ظاهراً.

وقد ركبت الأذرع الرئيسة وثبتت عن طريق طرفيها إذ ثبت طرفها السفلي على قاعدة فوهة الناقوس من الخارج وطرفها العلوي على نهاية قمة الناقوس من أعلى ولذا جاءت الاثني عشر ذراعاً مجمعة على مسافات متقاربة على قاعدته (لوحة رقم ٦، ٨).

وقـــد ركبت على حافة الأذرع المقوسة سندات القوارير والتي أخذت هيئتها الخارجية شكلاً مدرجاً طبقًا للشكل العام الذي عليه بدن الناقوس (لوحة رقم ٦).

وقد ملأ الفنان الفراغات الواقعة بين الأذرع وبدن الناقوس بأشرطة مزخرفة بأشكال هندسية وأخرى نباتية نفذت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ٨).

وقد توج الفنان حافة الناقوس الخارجية بشرفات نحاسية صغيرة مسننة (لوحة رقم ٩) أما فوهة الناقوس، فقد أغلقها الفنان بمجموعة أشرطة نحاسية ثبتت على اثني عشر كابولي ربطت قاعدتهما بالكرسي النحاسي الصغير الذي يتوسط فوهة الناقوس من أسفل أما أذرع الكوابيل الأفقية فقد اتخذت كسنادات تحمل قرص الطبق النحاس من أسفل (لوحة رقم ٨).

وقد شغل الفنان الفراغات الواقعة بين كوابيل الكرسي النحاسي بشبابيك صغيرة معقودة حجبت فتحاتها بأشرطة نحاسية رقيقة تحتوي على عناصر زخرفية مكونة من

تكوينات نفذت بطريقة التخريم (لوحة رقم ٨).

أما قاعدة الكرسي النحاسي، فقد أغلقها الفنان بطبق من النحاس مقعر الوسط به تضليعات رأسية تذكرنا بتضليعات قباب المساجد التونسية[٤٦] وقباب الأضرحة الفاطمية في مصر[٤٧] (لوحة رقم ٨، ٩).

وقد ثبت الإطار الخارجي للطبق المجوف بكرسي الثريا باثني عشر برمق صغير (لوحة رقم ٨) وهذا الوصف يطابق إلى حد كبير وصف الجزناني لكرسي الثريا حيث قال: «وبأسفله أوصال (أي كوابيل) عددها اثني عشر، وتحت كل وصل منها غلون مكفف وفي وسط ذلك طبق شبه الخاتم نات عن الأوصال وفي أسفل حرف الطبق ببادق مخروطة ونطاق مقور في وجه الأوصال، كل ذلك من النحاس الأصفر المنقوش المخرم بالصناعة المحكمة»[٤٨].

النقوش الكتابية على الناقوس والثريا:

مازال كل من الناقوس والثريا يحتفظ كل منهم ببعض النقوش الكتابية التي كانت تزخرف كل منهما وإن كانت النقوش القديمة الواقعة على بدن الناقوس مازالت جميعها موجودة أما النقوش الإسلامية التي ترجع إلى العصر المريني فقد تلاشت معظمها.

النقوش القديمة:

يحتوي بدن الناقوس الخارجي على نقوش مكتوبة بالحروف اللاتينية بطريقة الحفر قرأها الأستاذ الدكتور عبدالهادي التازي:

«Mentem Sanctam Sponaneum Onorem»

«Decet Patre Liberacionem»

وترجمها إلى: «جدير بالنفس التقية أن تشكر فضل الله عليها في النجاة من شرور

الضلال»(٤٩) . ويتضح من ترجمة العبارة بأنها تتضمن نصوص عقائدية تتفق مع الوظيفة التي كان يستخدم فيها الناقوس في موقعه القديم.

النقوش العربية على الثريا المرينية

أما النقوش العربية التي تزخر بها الثريا والتي ترجع إلى عهد المرينيين فقد تلاشي معظمها نتيجة لأعمال التجديد التي ألحقت بالثريا في وقت متأخر، ولكن من حسن الحظ أن المؤرخ الجزنائي قد دون لنا كافة النصوص الكتابية التي كانت تزدان بها الثريا المرينية، حيث كانت تشتمل حافة الثريا على نقوش كتابية تتضمن نصوص تأسيسية تحتوي على ا السلطان وألقابه وكذلك تاريخ الحصول على الناقوس، وكانت تقرأ: «الحمد لله وحده أمر بتعليق هذا الناقوس المبارك، مولانا أمير المسلمين(٥٠)، ناصر الدين أبو الحسن(٥١) بن مولانا أمير المسلمين، المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق، أيد الله سلطانهم وأسعد عصرهم وزمانهم، وهو الناقوس الملقى بجبل الفتح حرصه الله افتتحه بعون الله وتأييده مولانا أمير المسلمين أبو الحسن أيده الله ونصره على يد ولده الأمير الأسعد أبي مالك، ومولانا أيده الله ونصره محاصرة مدينة سجلماسه، وكان افتتاح الجبل المذكور في يوم الأحد الخامس لشهر شوال المبارك من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمئة والله يرشده»(٥٢) ويؤكد لنا الجزنائي على أنه قد نقل تلك النصوص من على الثريا نفسها بمساعدة وقاد الجامع المكلف بها فقال: «هكذا أملاه من موضعه وقاد الجامع المذكور»(٥٣).

أمــــا النقوش الكتابية التي تضمنتها الآن الثريا، فهي تحتوي على آيات قرآنية وعبارات دعائية نقشت على ستة أذرع من الأذرع الاثني عشر الحاملة للقوارير، إذ نقش على كل ذراع بالخط الكوفي عبارة «الغبطة المتصلة» ويلاحظ بعض التعديلات في حروف العبارة.

أما الأذرع الستة الباقية فقد نقش على كل منها بالخط الكوفي عبارة أخرى تقرأ: «اليمن والإقبال»، كما يوجد على الإفريز الذي يحيط بالإطار الخارجي لفوهة

الناقوس نقش كتابي آخر يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد، اليمن والإقبال، والعز له..» وعلى نفس الإفريز نقوش كتابية نقشت في اتجاه معاكس تحتوي على أربع وعشرين قطعة كل منها عليه نقش مكون من كلمة واحدة تقرأ: «الغبطة»، مكتوبة بالخط الكوفي ومنفذة بالحفر وتحتوي حروفها على عناصر زخرفية مورقة.

وهناك نص آخر يوجد على الإطار الذي ترتكز عليها الشرفات النحاسية الصغيرة المتوجة لحافة الناقوس من الخارج وهذا النص يحتوي على نقش كتابي يتضمن آيات من القرآن الكريم تقرأ: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٥٤].. ثم يليها نقش آخر يتضمن آيات من سورة غافر تبدأ من الآية رقم[٦٤]وتقرأ: ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٥٥]. ويؤكد الدكتور التازي على أن التجديد الذي أدخل على هذا الناقوس قد طمس كثيراً من نقوشه الكتابية[٥٦] (لوحة رقم ٦، ٨).

الثريا الخامسة:

تقع هذه الثريا بالقبة الثانية من جهة العنزة (المحراب الخشبي)، (شكل رقم ١)، ويتكون البدن الداخلي للثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهته ٦٨سم تقريباً وتتشابه هذه الثريا إلى حد كبير مع الثريا الثالثة التي تقع بالقبة السابعة من حيث عدد طوابقها الثلاثة وكذلك من حيث أشكال القطع النحاسية الصغيرة المعقودة التي تشكل إطار كل طابق (لوحة رقم ١٠).

وتتكون هذه الثريا من ثلاث طوابق متطابقة ومتدرجة في السعة من أسفل إلى أعلى (لوحة رقم ١٠)، ويوازر الطابق الأول الحافة الخارجية لفوهة الناقوس بينما

يؤازر الطابق الثاني وسط الناقوس والثالث رقبة الناقوس (اللوحة رقم ١٠)، وقد شكل الفنان الطوابق الثلاثة من قطع نحاسية صغيرة مدببة الشكل زخرفت صدورها بزخارف نباتية وهندسية دقيقة نفذت بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٠).

أما فوهة الناقوس فقد سدت بواسطة طبق نحاسي يتوسطه آخر مقعر الشكل بأسفل قاعدته يوجد كرسي الثريا، وهو دائري الشكل تنتهي قاعدته بشكل قمقم مقلوب (اللوحة رقم ١٠). وقد ملأ الفنان كافة الأشرطة النحاسية المكونة للأطباق وكرسي الثريا بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية مزدوجة وأخرى منفردة نفذت جميعها بطريقة التخريم وتتشابه الزخارف النباتية مع أمثلتها الموحدية وبخاصة في الزخارف التي تزدان بها الثريا الموحدية الكبيرة المعلقة في القبة الخامسة من بلاطة المحراب، وكذلك في الزخارف النباتية التي نفذت في الجص على نوافذ صومعة جامع الكتبية[٥٧] (لوحة رقم ١٠).

أمـا إطار فوهة الناقوس الخارجية فقد توجها بإطار من النحاس مشرشر الشكل زخرف سطح الإطار الخارجي بزخارف هندسية محززة، ويعلو قمة الثريا ثلاث تفافيح متدرجة في السعة أكبرهم السفلي وأصغرهم العلوي وقد شغل الفنان أسطحهم الخارجية بتضليعات وتهشيرات. (لوحة رقم ١٠).

وتعد هذه الثريا من ضمن الثريات الموحدية برغم من تعرضها إلى أعمال ترميم فقدت من خلالها نقوشها الكتابية الموحدية، ولكن يمكن مقارنة عناصرها الزخرفية بالثريتين الموحدتين اللتين مازالتا تحتفظان بنقوشهما الكتابية المتضمنة اسم الخليفة الناصر الموحدي وكذلك ألقابه حيث يقرأ على إطار الثريا التي أمر بصنعها الخليفة الإمام، أمير المؤمنين، أبو عبدالله بن الخليفة الإمام المنصور، أمين المؤمنين، أبو يوسف ابن الخلفاء الراشدين أدام الله تأييديهم ونصرهم»[٥٨].

والنص السابق يوضح العبارات التي كانت تضمها النصوص التأسيسية في زمن الموحدين وألقابهم مثل أمير المؤمنين، والخلفاء الراشدين.

الثريا السادسة:

تقع هذه الثريا في القبة العاشرة الواقعة خلف العنزة مباشرة (شكل رقم ١).

وتتكون من بدن الناقوس الذي شغله الفنان من الخارج بأربعة إطارات تؤازر جميعها بدن الناقوس من الخارج، وهي على هيئة متدرجة في السعة أكبرها الإطار السفلي وأصغرها الإطار العلوي (لوحة رقم ١١) وقد صنعت الثريا من ناقوس صغير الحجم، إذ يبلغ سعة فوهته ٥٨سم تقريباً[٥٩].

وقد يبدو على المظهر الخارجي للثريا بأنها قليلة الارتفاع، وذلك نتيجة شغل الفنان بدن ناقوسها الخارجي بأربعة من إطارات القوارير في حين شغلت النواقيس السابقة بثلاثة طوابق فقط (لوحة رقم ١١).

وقد شكل الفنان إطارات الطوابق من شرفات نحاسية صغيرة مدببة الشكل يرتكز على قمتها سنادات صغيرة تركب عليها القوارير، أما فوهة الناقوس فقد سدت بطبق نحاسي يتوسطه كرسي الثريا الذي تحتوي قاعدته على أربعة برامق صغيرة (لوحة رقم ١١). وقد زخرفت جميعها بأشرطة نحاسية تحتوي على نقوش نفذت بالتخريم.

الثريا المعلقة داخل باب الشماعين[٦٠]:

تقع هذه الثريا في سقف دخلة باب الشماعين الواقع في الضلع الغربي من الجامع وتتكون الثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهته ٦٧سم تقريباً[٦١]، وتتشابه هذه الثريا إلى حد كبير مع الثريا الثالثة المعلقة في القبة السابعة (لوحة رقم ٥، ١٢).

وقـــد شغل الفنان بدن الناقوس بثلاثة إطارات شكل كل إطار من قطع نحاسية صغيرة ذات حافة مشرشرة وهذه القطع أكثر تطوراً من شرفات إطارات الثريا الثالثة والثريا السادسة (لوحة رقم ٥، ١٠، ١٢).

أمـــا فوهة الناقوس فقد سدت بطبق نحاسي مجمع من أجزاء صغيرة ويتوسط

الطبق من أسفل كرسي الثريا، وهو دائري الشكل ثبتت في قاعدته أربعة مسامير على هيئة برامق صغيرة (لوحة رقم ١٢).

وقــد شغل الفنان كافة أجزاء الثريا بدءاً من الشرفات التي تتوج حافة طوابقها الثلاثة وكذلك الطبق والكرسي النحاسي بأشرطة نحاسية تحتوي على نقوش زخرفية بعضها مكون من عناصر نباتية والبعض الآخر مكون من عناصر هندسية نفذت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٢).

كما تحتوي الثريا على نقوش كتابية نقشت في قاعدة الطبق تتضمن «البسملة ثم التصلية» وبأسفلها نقشت عبارات تقرأ: **«العزة لله، والعظمة لله ولرسوله، وعلى كرسي الثريا نقشت عبارة تقرأ: «الملك لله، العزة لله ولرسوله»** وهذه العبارات تتفق مع العبارات الدينية التي شاع استخدامها في العصر الموحدي[٦٢]، ســواء العبارات التي نقشت على وجهات العمائر أو التحف المنقولة (شكل رقم ٢، ٣، ٤، ٥) وبأعلى الثريا ركبت أربع تفافيح أكبرها السفلى وأصغرها العليا، نقشت على سطوحها زخارف دقيقة (لوحة رقم ١١).

ثريا الناقوس بجامع تازي:

يحتفظ جامع تازي الواقع بمدينة تازي المغربية بناقوس من الحجم الصغير معلق بالبلاطة الوسطى بظلة القبلة في الزيادة المرينية بجامع تازي، والناقوس ربما يكون منقولاً من جامع القرويين حيث لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن هذا الناقوس وقد قمت بفحصه أثناء زيارتي العلمية هناك، وتبين لي أن الإطارات النحاسية المسطحة والتي ظهرت لأول مرة على بدن ناقوس بهذا الشكل تحوي بداخلها زخارف نباتية قريبة الصلة بالزخارف المرينية وبخاصة التي توجد على إطارات الثريا الكبيرة[٦٣] بنفس الجامع (لوحة رقم ١٤، ١٥، ١٦).

وتتكون الثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع فوهته ٤٤سم تقريباً (لوحة رقم١٤).

ويحتوي بدن الناقوس على ثلاثة إطارات أكبرها السفلي وأصغرها العلوي ، وتطوي حافة الإطارات من الخارج على حلقات دائرية كانت تستخدم قديماً في حمل قوارير الزيت ، أما الآن فقد استبدلت بإضاءة حديثة وضعت على سطح الإطارات من أعلى (لوحة رقم ١٤) .

وقد زخرفت كافة الإطارات النحاسية بزخارف نباتية نفذت بالتخريم قوامها عناصر نباتية مكونة من مراوح نخيلية مزدوجة وأخرى مكونة من أنصاف المراوح (شكل ٦) وقد ربط بين كل مروحة كاملة بسيقان رفيعة بحيث تعطي شكل عام عبارة عن شبكة من السيقان المعقدة بتخللها تلك المراوح وهو أسلوب شاع استخدامه منذ عصر المرابطين والموحدين[٦٤] بعد ذلك ، (لوحة رقم ١٤).

الخلاصة

وبعد العرض السابق لمجموعة التحف المعدنية للثريات المصنوعة من النواقيس والتي يزدان بها كل من جامع القرويين والأندلسيين والتي تعدُّ من ضمن التحف المغربية ذات القيمة الكبيرة التي لم يفرد لها دراسة مستقلة حتى كتابة هذا البحث بالرغم من قيمتها الأثرية والحضارية والتي تشكل في مجموعها مجموعة نادرة لما تحويه أولاً نوعيتها وكذلك لما تتضمنه من عناصر زخرفية نباتية وهندسية، وأيضاً نقوش كتابية لها دلالتها.

وقد قمت بدراسة هذه المجموعة من خلال مقارنة عناصرها الفنية ونقوشها الكتابية مع أمثلتها المتشابهة معها في محاولة لتحديد فترة صناعتها، وقد أفادت تلك الدراسة في إلقاء الضوء على هذه المجموعة وإبراز دور الفنان والصانع المغربي ووضوح قدرتهما الفائقة على تحويل تلك النواقيس إلى ثريات مع التزامه الكامل باستخدام كافة الطرق المستخدمة في صناعة الثريات الأخرى

وكذلك حفاظه على استخدام كافة العناصر الزخرفية والنقوش الكتابية والطرق المتبعة في تنفيذها مايصعب على الناظر لها التعرف علي هيئتها الأولى إلا بعد صعوبة بالغة، كما تكمن أهمية دراسة هذه الثريات في كونها تضيف إلى رصيد التحف المعدنية المغربية مجموعة جديدة متكاملة العناصر استخدم فيها الفنان والصانع المغربي كافة الأساليب الفنية المختلفة من حفر وحز وتخريم وتكفيت وغيرها.

وهي نفس الأساليب التي برع فيها الفنان المغربي في النقش على الخشب والجص والحجر والتي على أساسها وصل الفن الزخرفي المغربي إلى قمة الفنون الإسلامية من حيث الدقة في التنفيذ والبراعة في اختيارالتكوينات الزخرفية.



«الهوامش والتعليقات»

(١) محمد عبدالعزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، بيروت، دار الثقافة، د. ت، ص ١٧١.

(٢) مرزوق، ص ١٧٢.

(٣) تقوم زخرفة التحف المعدنية على الحز «Scratching» وعلى الحفر «Engraving» وعلى التخريم «Piercing» وعلى التطعيم «Inlaying» أو بواسطة الطرق «Beating» أو بواسطة القالب «Moulding».

(٤) كان يوجد بجامع القرويين ثريا كبيرة ترجع إلى عهد الزناتيين وقت أن قاموا بتجديد عمارة المسجد وعمل المئذنة التي ما زالت قائمة إلى اليوم، ولكن تلك الثريا قد تداعت مما جعل الخليفة الناصر الموحدي إلى استبدالها بالثريا الكبيرة الموجودة الآن معلقة في القبة الخامسة من بلاطة المحراب.

(٥) أحمد بن القاضي المكناس: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، المغرب، الرباط، دار المنصور للطباعة، ١٩٧٣م، ص ٦٩.

(٦) محمد بن مرزوق التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق الدكتور ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر، المكتبة الوطنية، ١٩٨١م، ص٤٠٢.

(٧) محمد محمد الكحلاوي: العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي،عمائر الموحدين الدينية في المغرب، رسالة الدكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،١٩٨٧م، ص : ٤٩٠.

(٨) علي الجزنائي:جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٦٧م، ص ٧٩.

(٩) الجزنائي:ص ٧٩.

(١٠) الجزنائي:ص ٩٤.

(١١) يقع هذا الجامع برباط تازي شيده الخليفة عبد المؤمن ٥٢٩هـ وكان يتكون من صحن وثلاث ظلات أكبرها ظلة القبلة وكانت تعلوه ثلاث قباب موزعةعلى اسكوب المحراب، وقد وسع الجامع في عهد المرينيين وأدخلت عليه إضافات كثيرة. انظر السيد عبدالعزيز سالم: المغرب الكبير- القاهرة، الدار القوميةللطباعة والنشر، ١٩٦٦م، ص ٨٣٩.

(١٢)علي بن أبي ذرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة، ١٩٧٣م، ص ٤٠٩.

(١٣) قام أستاذنا الدكتور عبدالهادي التازي، بنشر هذه المجموعة، وهو يعد الوحيد الذي كتب عن ثريات الأجراس.

انظر: عبدالهادي التازي: أحد عشر قرناً في جامعة القرويين، المغرب، طبعة وزارة التربية الوطنية، ١٩٦٠م، ص١٩.، وانظر لنفس المؤلف جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، ثلاثة أجزاء، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م، جـ٢، ص ٣٢٩-٣٣٠.، وانظر الحروف المنقوشة بالقرويين في خدمة الآثار- مقالة في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٧٩م،ص٢٧٤.

(١٤) يحتفظ المتحف الوطني بمدريد بثريا صنعت من ناقوس، وهي معلقة في القسم الإسلامي من المتحف، وللأسف لم أتمكن من فحص الثريا للتعرف على نوعية النقوش التي تحملها، ولكن يبدو من خلال الشكل الخارجي للثريا أنها صنعت من ناقوس صغير وإطارات الثريا لم يبق منها إلا إطارين ويقال إن تاريخ هذه الثريا ينسب إلى المنصور بن أبي عامر.

(١٥) ذكر الأستاذ عبدالله عنان أن الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن أمر جنده الحاصرين لمدينة وبذة بالرحيل وأن يقوم مقدم الدواب بشحن النواقيس التي أخذت من الكنيسة من وبذة. انظر محمد عبدالله عنان: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، جزأين، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٧٤م، ق٢، ص ٧٩.

(١٦) عبدالملك بن صاحب الصلاة: تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة

وجعلهم الوارثين، تحقيق عبدالهادي التازي، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٤م، ص ٤٩٦.

(١٧) الجزنائي: ص ٧٩.

(١٨) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر ومحمد الناصري، ٨ أجزاء، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٥٤م، جـ٣، ص ١٢٠.

(١٩) الجزنائي: ص ٧٥.

(٢٠) الجزنائي: ص ٧٥.

(٢١) يذكر د. عبدالعزيز مرزوق أن النواقيس التي غنمها المسلمون في غزواتهم بالأندلس والتي كانت في جامع القرويين، قد صهرت واستحالت بعد الصنعة إلى ثريات مرزوق: ص ١٦٩، وفي الحقيقة لم أعثر على إشارة تفيد ذلك في المصادر، أو في المراجع الحديثة، كما أنه لم تصهر النواقيس لتصنع ثريات، والدليل الوحيد على ذلك يوجد في مجموعة ثريات النواقيس الباقية، حيث إن بدن الناقوس مازال كاملاً والتغيير يتم بالإضافة وليس بالصهر.

(٢٢) الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف أفريقيا، جزأين، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الرباط، منشورات الجمعية المغربية، ١٩٨٠م جـ١، ص١٧٧.

(٢٣) مارمول كريخال: أفريقيا- جزأين، ترجمة مجموعة باحثين، الرباط، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، ١٩٨٨م، جـ٢، ص ١٤٦.

(٢٤) البلاطة هي المساحة المحصورة بين صفين من البوائك تكون مسار عقودها عمودية على جدار القبلة وغالباً مايميز المعمار البلاطة الوسطى بأن يجعلها تفتح على المحراب كما يجعلها أكثر اتساعاً من باقي بلاطات المسجد.

(٢٥) يعد الفن الإسلامي هو الوحيد الذي اختص بنوع من الزخارف الهندسية هي ماأصطلح على تسميتها بالأطباق النجمية «Star Pattern» وقد ظهرت التكوينات الأولى للطبق النجمي في القرن ٦هـ/١٢م وطريقة تنفيذه تتم عن طريق تجميعه من ثلاثة عناصر أساسية هي الترس، واللوزة، والكندة: انظر فريد شافعي: العمارة الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٢١٩.

(٢٦) التازي: جامع القرويين، جـ٢، ص ٣٢٩.

(٢٧) التازي: جامع القرويين، جـ٢، ص ٣٣٠.

(٢٨) سورة النور، الآية٣٥

(٢٩) التازي :جامع القرويين، جـ٢، ص ٣٢٩.

(٣٠) التازي:جامع القرويين، جـ٢، ص٣٢٩.

(٣١) سورة آل عمران الآية رقم ٩٦ ..

(٣٢) التازي: جامع القرويين، جـ٢، ص٣٢٩.

(٣٣) التازي: جامع القرويين، جـ٢، ص٣٢٩.

(٣٤) سورة الإخلاص.

(٣٥) قضت أعمال الترميم والتجديد التي ألحقت بثريات النواقيس بجامع القرويين على معظم نقوشها الزخرفية والكتابية حيث كانت تستبدل الإطارات النحاسية القديمة التي كانت غالبًا ماتتضمن نقوش كتابية ترجع إلى وقت تصنيع الناقوس إلى ثريا، ومن أمثلة ذلك النقوش الكتابية التي كانت على ثريا الناقوس المعلقة بالقبة الثامنة والتي ترجع إلي العصر المريني.

(٣٦) يقع هذا الجامع بمدينة تنمل على بعد ٨٠كم من مراكش، وهو يعد من أول المساجد الموحدية، ويتكون المسجد من صحن أوسط وثلاث ظلات أكبرها ظلة القبلة. ويعلو أسكوب المحراب ثلاث قباب موزعة على امتداده، وقد شيد هذا الجامع في أول الأمر المهدي بن تومرت، ثم أعاد الخليفة عبد المؤمن بنائه سنة٥٤٣هـ/١١٤٣م.

الكحلاوي: ص ١٥٢.

(٣٧) يقع هذا المسجد بمدينة مراكش، شيده الخليفة عبدالمؤمن بن علي الموحدي عام٥٥٣هـ، وكان يتكون من مسجدين إلا أن المسجد القديم تداعت معظم أجزائه ولم يبق إلا المسجد الثاني الذي يرجع عهده إلى الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن، وتكوينه المعماري مكون من صحن وأربع ظلات أكبرها عمقًا واتساعًا ظلة القبلة، ويغطي أسكوب المحراب خمس قباب، أما الصومعة فهي من أعمال الخليفة يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن.

انظر: الكحلاوي، ص ٢٠٠.

(٣٨) شاع في العصر الموحدي استخدام عبارات دينية ظهرت بوضوح على العمائر الدينية والتحف الفنية، ومن أهم تلك العبارات «العزة لله» و «الملك لله» وعبارة «لا إله إلا الله» وعبارة «الحمد لله»، وكانت هذه العبارات تنفذ دائمًا داخل تكوينات زخرفية، ومن أمثلتها عبارتي «الحمد لله» و «العزة لله» التي تشاهد بوضوح على نوافذ صومعة جامع الكتبية وعلى صومعة جامع قصبة مراكش كعبارة «الحمد لله»، «الملك لله»، «العزة لله» وعلى النوافذ الجصية أسفل قبة المحراب بجامع تنمل كتبت عبارة «الحمد لله» و«لله الملك» وعبارة «العزة لله». انظر:

Deverdum (G) Inscrplctions-Arabes Marrakech Edition Technigues ord Africain-Rabat, 1956, p. 15

وانظر:

Basset et Terrasse : Sanctuaires et Forteresses Almohades-Paris, 1932. p. 189.

أما العبارات التي وجدت على التحف المنقولة الموحدة أهمها العبارات التي نقشت على الثريتين

المعلقتين بجامع القرويين والأندلسيين واللتين مازالتا تحتفظان بنقوشهما الوحدية، متضمنة اسم الخليفة الناصر، ومن أهم العبارات التي وردت عليهما عبارة: «العظمة لله»، و«العزة لله»، واللتان نفذتا بالحفر بالخط الكوفي على إطار ثريا جامع القرويين، أما العبارات التي وجدت على ثريا جامع الأندلسيين فهي تحتوي على عبارة دعائية تقرأ: «أدام الله تأييدهم ونصرهم». انظر:

Terrasse L a Mosquee de Fas. P77.

والكحلاوي. ص ٤٣٤.

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه العبارات قد نقلت إلى مصر من المغرب مع الفاطميين، ومن أهمها عبارة: «العزة لله» و «الملك لله» التي ظهرت لأول مرة في مصر على مئذنة جامع الحاكم ٤٠٣هـ: ١٠١٢م، كما ظهرت بعد ذلك في كوشات العقود بضريح الإمام الشافعي ٦٠٨هـ/١١٢١م، ثم استمرت بعد ذلك في العصر المملوكي. انظر:

Farid (SH) West Islamic Influences on Architiecture in Egypt. (before Turkish period)

Reprint From the Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University VOl.XVI part 11, Decamber 1954, p.p 25-26.

(٣٩) وردت على التحف المعدنية الأندلسية عبارات مختلفة عن العبارات التي توجد على التحف المعدنية المغربية، ومن أهم العبارات الدعائية التي وردت على التحف الأندلسية كلمة «البركة» و «الغبطة» أو عبارة «بركة من الله الأحد»، أو عبارة «لاغالب إلا الله» وظهرت على التحف الزجاجية المصنوعة من البلور الصخري والمنسوبة إلى الأندلس أيضاً عبارات كاملة مثل «بركة من الله وسعادة لصاحبه» أو عبارة «بركة من الله» انظر مانويل جوميت موريتو: الفن الإسلامي في أسبانيا، ترجمة د. لطفي عبدالبديع ود. السيد عبدالعزيز سالم، القاهرة الدار المصرية للتأليف والنشر، ص ص٣٩٩-٤١٠.

(٤٠) التازي: جامع القرويين جـ ٢، ص ٣٣٠.

(٤١) الجزنائي: ص ٧٥.

(٤٢) القنطار هو وحدة موازين تساوي من حيث الأساس ١٠٠ رطل، وإذا أطلق اسم القنطار على كمية كبيرة من الذهب فيكون المقدار= ٤٢,٢٣كغم، والقناطير المغربية حيثما وجدت تحسب بمضاعفة أوزان الأرطال المتوافقة معها مئة مرة، أما وزن القنطار في المغرب فهو يساوي ٦٧,٨١كغم.

انظر فالترهنس: المكاييل والأوزان الإسلامية ومايعادلها في النظام المتري ترجمة د. كامل العسيلي-عمان، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م ص ٤٠-٤٣.

(٤٣) الجزنائي: ص ٧٥-٧٦.

(٤٤) الجزنائي: ص ٧٦.
(٤٥) التازي: جامع القرويين، جـ٢، ص ٣٣٠.
(٤٦) سليمان مصطفى زبيس: القبة التونسية، مقالة منشورة في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية، القاهرة، المنظمة العربية، ١٩٧٩م، ص ٩٦-١٠٠-١١٠.
(٤٧) فريد شافعي: العمارة العربية الإسلامية، ماضيها، حاضرها، مستقبلها، الرياض، منشورات عمادة شئون المكتبات، ١٩٨٤م، ص١٨٧.
(٤٨) الجزنائي:ص٧٥.
(٤٩) التازي:جامع القرويين، ص ٣٣٠.
(٥٠) حول التعريف بلقب أمير المؤمنين، انظر حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهر ة، النهضة المصرية، ١٩٦٧م، ص١٩٤.
(٥١) ومن لقب ناصر الدين، انظر الباشا، ص ٥٣٢-٥٣٣.
(٥٢) الجزنائي:ص٧٥.
(٥٣) الجزنائي: ص ٧٥-٧٦.
(٥٤) سورة النور-آية رقم (٣٥).
(٥٥) سورة غافر-آية رقم (٦٤) .
(٥٦) التازي: الحروف المنقوشة، ص ٢٧٤.
(٥٧) الكحلاوي، ص ٤٦١-٤٦٢.
(٥٨) يتضمن النقش الكتابي على الثريا الموحدية لجامع الأندلسيين نصاً منقوشاً على إطار الثريا يقرأ: «هذا ماأمر به الخليفة الإمام، أمير المؤمنين أبو عبدالله، الخليفة الإمام المنصور، أمير المؤمنين أبو يوسف ابن الخلفاء الراشدين أدام الله تأييدهم ونصرهم».
انظر Terrasse (H) La Grand Mosquee de Andalous Afes-Paris. p. 77.
(٥٩) التازي: جامع القرويين، جـ٢، ص ٣٣٠.
(٦٠) يعد باب الشماعين أحد أبواب جامع القرويين الشهيرة، نسبة إلى السوق الواقع أمامه الذي كان يباع فيه قديماً الشمع.
(٦١) التازي: جامع القرويين، جـ٢، ص ٣٣١.
(٦٢) الكحلاوي: ص ٤٩٣-٤٩٤.
(٦٣) Terrasse (H) La Grand Mosquee de Taza-Paris p. 28.
(٦٤) انظر توريس بلباس: الفن المرابطي والموحدي، ترجمة. سيد غازي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٦م، ص ١٤٣.

✿ ✿

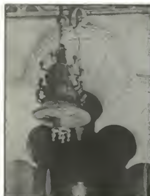


لوحة رقم (١)
البلاطة الوسطة بظلة القبله بجامع القرويين وصورة توضح صف من ثريات النواقيس معلقة بأسقف قباب البلاطة.

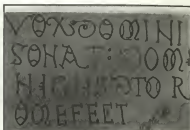
«عن التازى»



لوحة رقم (٢)
ثريا الناقوس الأول وقد علقت بسقف القبة الرابعة من جهة المحراب بالبلاطة الوسطة.
«عن التازى»



لوحــة (٣)



لوحة (٤)

ثريا الناقوس الثاني المعلقة بسقف القبة السادسة ببلاط المحراب مع تفصيل للكتابات اللاتينية المنقوشة عليها.
« عن التازي »



لوحة (٥)

ثريا الناقوس الثالث المعلقة بسقف القبة السابعة ببلاطة المحراب وتفاصيل لصفوف الشرفات التي تتوج إطارات الطوابق.
« عن التازي »





لوحة (٦ ، ٧)

ثريا الناقوس الرابع المعلقة بسقف القبة الثامنة من جهة المحراب وتفاصيل للأذرع التي ركبت على بدن الناقوس بطريقة راسيا ، مع تفاصيل أخرى للنقوش الكتابية اللاتينية القديمة المنقوشة على بدن الناقوس.

« عن التازي »

لوحة (٨)



لوحة (٩)

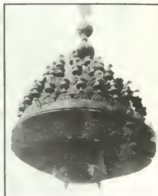
ثريا الناقوس الرابع المعلقة بسقف القبة الثامنة ببلاطة المحراب وتفاصيل للطبق النحاسي المنقوش بالتخريم والذي يغلق على فوهة الناقوس من أسفل.
«عن التازي»



لوحة (١٠)
ثريا الناقوس الخامس المعلقة بسقف القبة التاسعة ببلاطة المحراب من جهة العنزة
« عن التازي »



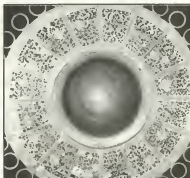
لوحة (١١)
ثريا الناقوس السادس المعلقة بسقف القبة العاشرة الواقعة خلف العنزة.
« عن التازي »



لوحة (١٢)
ثريا الناقوس السابع المعلقة بسقف دخلة باب الشماعين بجامع القرويين
«عن التازي»



لوحة (١٣)



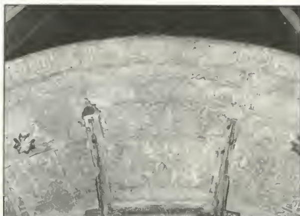
لوحة (١٤)

لوحة (١٣ ، ١٤)

جامع تازي وتفاصيل من ثريا الناقوس المعلقة بسقف بلاطة المحراب بظلة القبلة مع تفاصيل أخرى لفوهة الناقوس من أسفل والإطار النحاس المنقوش بالتخريم.
«عن الباحث»



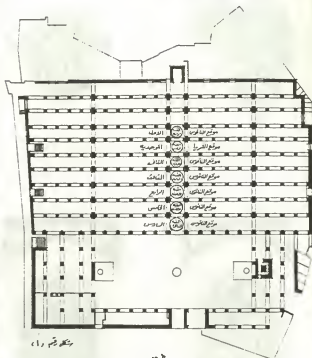
لوحة (١٥)



لوحة (١٥)

جامع تازي وصورة توضح حجم الثريا المرينية الكبيرة مع تفاصيل للإطارات النحاسية المنقوشة بزخارف نباتية وهندسية ونصوص كتابية.

« عن الباحث »


موقع الناقوس الأول
موقع الثريا الموحدية
موقع الناقوس الثاني
موقع الناقوس الثالث
موقع الناقوس الرابع
موقع الناقوس الخامس
موقع الناقوس السادس
شكل رقم (١)
مسجد القرويين
مسقط أفقي
مقياس الرسم ١ / ٥٠٠
١٠
٢٠
٣٠



صومعة الكتبية شكل (٢)
تفريغ فزخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ «العزة لله» في الجهة الجنوبية الغربية

«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل (٢)
تفريغ لزخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ «الملك لله» في الجهة الجنوبية الغربية

«عن تيراس»



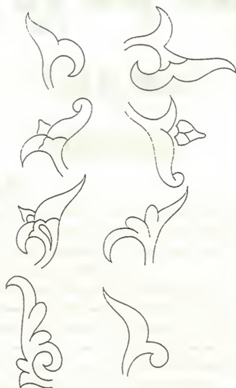
صومعة الكتبية شكل (٤)
تفريغ لدخلة معقودة على الواجهة الجنوبية الشرقية يعلوها كتابة بالخط الكوفي تقرأ «الملك لله».

«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل (٥)
تفريغ لدخلة معقودة على الواجهة الشمالية الغربية يعلوها كتابة بالخط الكوفي تقرأ «العزة لله».

«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل (٦)
تفريغات لأشكال المراوح النخيلية المزدوجة

«الباحث»